Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأدب» حيث يقول: «إن هذا الأدب الطبيعي الجميل القوي كثير وقديم في المكتبة العربية، بل هو أكبر سناً وأسبق زمناً من الأدب الصناعي في كتب الرسائل والمقامات، ولكنه لم يحظ من دراسة الأدباء والباحثين وعنايتهم بما حظي به الأدب الصناعي... ونأخذ كتب الحديث والسيرة ـ كمثال لهذا الأدب الطبيعي ـ أولاً فنقول: إنها اشتملت على معجزات بيانية وقطع أدبية ساحرة تخلو منها مكتبة الأدب العربي على سعتها وغناها...»[1].

وما دام الأدباء يفتشون في زوايا الحياة، وفي الأساطير وغيرها عما يرونه مناسباً لأدب الأطفال، فمن الأفضل أن يبحثوا في هذا التراث الحي الذي يصنع الحياة والمجتمعات ويربي الأجيال على بصيرة. أليس غريباً أن يعودوا إلى الأساطير، والسير الشعبية لأخذ صور وموضوعات للأطفال، ويتركون مرجع العربية (كتاب الله وسنة رسوله)؟

وقبل أن نكمل صورة أدب الأطفال في تاريخنا العربي والإسلامي لا بد من الوقوف عند ظاهرة معينة في كثير من الكتب التي بحثت في موضوع هذا الأدب؛ وهي أن أكثر المؤلفين والباحثين تجاهلوا ما في تراثنا الإسلامي والعربي مما له علاقة بهذا الأدب، بينما توقف كثيرون ممن كتب في هذا الموضوع عند جذور أدب الأطفال عند الغربيين، والشرقيين على حد سواء. ولم أر إلا النادر من الكتّاب قد توقف عند شيء من إنتاج الغرب بالتقويم الموضوعي، والنقد العلمي البناء، ليعرف هل يصلح ما كتبوه للأطفال أم لا يصلح. وهل يتناسب مع فطرة الطفل وعقله ومدركاته أم لا يتناسب. ولذلك لا نجد إلا إشارات عاجلة إلى ما في تراثنا من هذا الأدب؛ وهذه الإشارات لا تتعدى الوقوف عند «ألف ليلة وليلة» وبعض القصص الأخرى، التي كانت لها غايات لا يجهلها العاقل. لذلك لم

---

(١) نظرات في الأدب: الشيخ أبو الحسن الندوي ٢٢، ط ١، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م، دار القلم.